(الرسالة الاولى)

في اصول التفسير

تاليف

الامام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

جردت من كتابه التقاية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام جلال الدين الاسيوطي رحمه الله

علم التفسير : علم يبحث فيه عن احوال الكتاب العزيز ، (١)

(١) اي من جهة معرفة نزوله وسنده ورواته وآداب ادائه وفقه الفاظه ومعانيه كما ستراه مفصلا بعد وقد عني السلف بتاليف كثير من انواعه وقواعده في مؤلفات مختصرات ومطولات وآخر من جمع انواع علومه جلال الدين البلقيني في كتاب سماه مواقع العلوم و بدر الدين الزركشي في مؤلف حافل سماه البرهان ثم جمع مقاصدهما مع اقتباسه مما صنف مفرداً في ذلك الامام السيوطي في الاتقان وعَلَى التحقيق كل العلوم وسيلة لعلم التفسير ومقدمة اليه وخادمة له ولا اسعد حظاً ممن تخصص لدراسته واستخراج فرائده وانفق عمره للفقه فيه وتعرف حقائقه واسراره ومقاصده وفقنا الله لذلك بمنه و كرمه

وينحصر في مقدمة وخمسة وخمسين نوعاً

المقدمة

القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه (١) والسورة : الطائفة المترجمة توقيفا (٢)

---

(١) قال الشارح السيوطي : الاقتصار على الاعجاز وان انزل القرآن لغيره ايضاً لانه المحتاج اليه في التمييز : اي عن بقية الكتب المنزلة . والاعجاز تصيير الخصم عاجزاً عن محاكاته وليس الاعجاز قاصرا على لفظه الكريم واسلوبه الفائق بل الاعجاز بلفظه ومعناه اعنى هدايته وارشاده لطرق السعادة ومناهج الصلاح والاصلاح وتشريعه شرائع وقوانين تدور مع الازمنة والاحوال الى اخر الدوران وقد اشار الى التحدي بهدايته المذكورة قوله تعالى «قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه اتبعه » فتنبه لما ذكرته فقل من نبه عليه (٢) اي المسماة باسم خاص بطريق التوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون للسور عدة اسماء الا ان المشهور منها المعنون به في المصاحف توقيفي قال الزركشي في البرهان : العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشئ من خلق او صفة تخصه او تكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى و يسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شئ كثير من احكام النساء وسورة الانعام لماورد فيها من تفصيل احوالها الخ : واقول المهايمي نقل في تفسيره حكماً واسراراً ولطائف لتلك الاسماء وقد نقلت منه كثيراً لتفسيري محاسن التاويل

واقلها ثلاث آيات (١) والآية :طائفةمن كلمات القرآن متميزة بفصل (٢) ثم منه فاضل وهو كلام الله في الله(٣)ومفضول وهو كلامه تعالى في غيره وتحرم قرآءته بالعجمية و بالمعنى وتفسيره بالرأى لا تأويله (٤)

الانواع

منها مايرجع الى النزول وهو اثنا عشر نوعا

الاول والثاني المكي والمدني

الاصح ان مانزل قبل الهجرة مكي وما نزل بعدها مدني (٥) وهو البقرة وثلاث تليها والانفال وبراءة والرعد والحج والنور والاحزاب

---

(١) كالكوثر وهذا على مذهب من لم ير البسملة آية منها (٢) اي بمقطع وهو آخر الاية و يقال له الفاصلة (٣) مثل آية الكرسي وما ورد في تفضيله الاحاديث الصحيحة (٤) قال حجة الاسلام الغزالي في الاحياء : التفسير بالرأي المنهى عنه يتنزل على احد وجهين احدهما ان يكون له في الشئ رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه كالمحتج على تصحيح بدعة بتأويل يخترعه تلبيسا على خصمه وكالجاهل المتقحم يتأول ماشاء هواه وثانيهما ان يتسارع الى التأويل بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب التنزيل واشار رحمه الله بذلك الى انه لايناقض قول علي رضي الله عنه :الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن والا لما اختلفت الناس فيه اه (٥)اي سواء نزل بالمدينة =

والقتال وتالياها (١) والحديد والتحريم وما بينهما والقيامة والقدر والزلزلة والنصر والمعوذتان قيل : والرحمن والانسان والاخلاص والفاتحة من المدني (٢) وثالثها نزلت (٣) مرتين . وقيل النساء والرعد والحج والحديد والصف والتغابن والقيامة والمعوذتان مكيات (٤)

النوع الثالث والرابع الحضري والسفري

الاول كثير والثاني سورة الفتح (٥) والتيمم في المائدة بذات الجيش او البيداء « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » بمنى (٦)

= ام بمكة ام بغيرهما من الاسفار (١) اي الفتح والحجرات (٢) والاصح انهما من المكي (٣) اي الفاتحة مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة وهذا من الضعف بمكان يعول عليه من يتعارض عنده الدليلان ولا يقوى على الترجيح ومثله في الفقه من يقول في دليلين يتخير بينهما او يعمل بهذا مرة وبهذا اخرى والتحقيق ان لا تعارض وان الاقوى بما يؤيده هو المعول عليه فاحتفظ بهذا (٤) اما المعوذتان فالصحيح انهما مكيتان كما بسطت ذلك في محاسن التأويل وكذا ليراجع في البقية ما اوردناه فيها وقد رجع في المكي والمدني الى حفظ الصحابة والتابعين وللاجتهاد فيه مساغ اذ لا حجر فيه ولا حرج وكان بعضهم يتعرف المكي بآيات لاحتجاج على وحدة الاله وتحقيق النبوة والبعث والقيامة وبقصص الانبياء المتقدمين وسنة الله في الذين خلوا — ويتعرف المدني بآيات الاحكام وقصص المنافقين والحض على الجهاد وامثالها وهو جلي مطرد (٥) نزلت بين مكة والمدينة في شأن الحديبية (٦) اي في حجة الوداع

وآمن الرسول الى آخرها يوم الفتح (١) «و يسألونك عن الانفال و، هذان خصمان» ببدرٍ (٢) واليوم اكملت لكم دينكم بعرفات (٣) وان عاقبتم . باحد (٤)

النوع الخامس والسادس النهاري والليلي

الاول كثير والثاني له امثلة كثيرة منها سورة الفتح (٥) وآية القبلة (٦) ويا ايها النبي قل لازواجك و بناتك ونساء المؤمنين الآية (٧) وآية الثلاثة الذين خلفوا في براءة (٨)

(١) اي فتح مكة فيما قال البلقيني قال السيوطي : ولم اقف عليه في حديث (٢) موضع بين الحرمين يقال سمي باسم بئر ثمه

(٣) اي في حجة الوداع كما في صحيح البخاري (٤) جبل ظاهر المدينة المنوره كانت به الغزوة المعروفة روي البيهقي والبزار ان النبي صلي الله عليه وسلم وقف عَلَى حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال : لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل (وفيها الاية) (٥) لما في الصحيح : لقد انزل عليّ الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا (٦) لما في الصحيح ، بينما الناس فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة (٧) لما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تلاها عَلَى سودة ليلا في الرخصة في خروجهن لقضاء حاجتهن في حديث سودة مع عمر (٨) لما في الصحيح من نزول

النوع السابع والثامن الصيفي والشتائي

الاول كآية الكلاله (١) والثاني كالآيات العشر في براءة عائشة (٢)

النوع التاسع الفراشي

كآية الثلاثة الذين خلفوا (٣) ويلحق به مانزل وهو نائم كسورة الكوثر (٤)

النوع العاشر اسباب النزول

وفيه تصانيف وما روي فيه عن صحابي فمرفوع (٥) فان كان بلا

= تو بتهن حين بقي الثلث الاخر من الليل (١) لما في الصحيح من قوله عليه السلام لعمر الا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (٢) لما في الصحيح من نزولها في يوم شات وكان ينحدر منه عليه السلام مثل الجمان من العرق (٣) نزلت وهو عليه السلام نائم في بيت ام سلمه (٤) لما في صحيح مسلم من قراءته عليه السلام لها بعد ان رفع راسه من اغفاءة في المسجد وقوله : لقد انزلت علي آنفا سورة ثم تلاها واستظهر الرافعي في امالية ان المعنى خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او ان الراوي سمي تلك الحالة التي تعتريه عند الوحي بالاغفاءة واستظهر ان الوحي كله نزل في اليقظة وان كانت رؤيا الانبياء حقا وهو وجيه كما قاله السيوطي

(٥) أي فحكمه حكم الحديث المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم لا الموقوف اذ قول الصحابي فيما لا مدخل للاجتهاد فيه مرفوع وذلك منه كذا قاله السيوطي وكذا قال السيد ابو طالب اليماني ان عادتهم الاشعار بالرأي فاذا جزموا بالتحريم ونحوه كان دليلا على رفعه وتتمته في ايثار الحق وعندي فيه نظر لما يجده من سبر

سند فمنقطع (١) او تابعي فمرسل ، وصح فيه اشياء كقصة الافك والسعي (٢) وآية الحجاب والصلاة خلف المقام وعسى ربه ان طلقكن الآية

﴿ النوع الحادي عشر اول مانزل ﴾

الاصح انه اقرأ باسم ربك ثم المدثر وبالمدينة ويل للمطففين وقيل البقرة

= تفاسير كثير من الاي في مثل تفسير ابن جرير من اختلاف الصحابة وتنوع ارائهم نعم ما اجمعوا عليه من ذلك قد يمكن ان يقال برفعه وبالجملة فما لم يتيقن ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله عَلَى قاعدة المرفوع الصحيح السند فلا يمكن الجزم بنسبته اليه وهو ظاهر نعم اجود الاثار الصحابية في باب التفسير ما لايمكن معرفته بالرأي

(١) اى لايلتفت اليه كما قاله السيوطي والمراد بعدم الالتفات اليه في باب المرويات اذ لايجوز نسبة قول الى قائله مالم يصح السند به اليه فلا ينافي انه قد يكون معقولا ومقبولا من الوجهة اللغوية ونحوها

(٢) اي بين الصفا والمروة . والمراد بقوله وصح فيه : انه روي من طرق صحيحة خرجها الشيخان البخاري ومسلم او احدهما في سبب النزول كثير من الآي والسور ، وكتاب التفسير للبخاري اصحها والمعول عليه منها نعم قد يصح عند المجتهد سبب النزول من سياق الاية او سباقها فيجزم بان المعني بها كذا وانها نزلت فيه وقد يؤيده رواية لم يخرجها الشيخان فتكون من الصحيح لغيره نظير ماذكره علماء المصطلح من تقسيم الصحيح لذاته ولغيره فاعرفه فاني لم اجد من نبه عليه وانما قلته قياسا عَلَى ماذكروه ثمه وهو نفيس فاحفظه ، وههنا فائدة ثانية نبهت عليها في مواضع من تفسيري (محاسن التاويل) وذلك ان قول الرواي : نزلت الاية في كذا: =

﴿ النوع الثاني عشر آخر مانزل ﴾

قيل آية الكلالة (١) وقيل آية الربا وقيل واتقوا يوما ترجعون الآية وقيل آخر براءة وقيل آخر سورة النصر وقيل براءة (٢)

﴿ ومنها مايرجع الى السند ﴾

وهو ستة المتواتر والآحاد والشاذ

—قد يراد ان كذا بخصوصه سبب لنزولها او ان كذا مما نزلت فيه الاية لان كذا من افرادها فهي تشمله وتعمه وبهذا التحقيق يندفع اشكال كبير اعيى الكثيرين حله وهو تعدد الروايات في سبب نزول كثير من الايات فترى بعضهم يدفعه بتعدد نزول الاية وآخر يرجح احدى الروايات على غيرها وآخر يتوقف وكل ذلك من وقوفهم عند المعنى الاول من سبب النزول لانه الذي يتبادر الى الافهام ولو فقهوا ان كلمة « سبب النزول » تستعمل كثيرا في المعنى الثاني لزال الاشكال ولذا ترى في بعض الروايات كلمة « ثم تلا آية كذا » عند ذكر حكم من الاحكام مما يؤيد ماذكرناه فاحتفظ به فلا اخالك تظفر به في غير هذا الموضع (١) آخر سورة النساء (٢) سبب الخلاف ورود روايات في ذلك عن بعض الصحابة وعندي لاتناقض بينها فان الاخرية فيها نسبية فقول الراوي : اخر مانزل كذا اي من اواخر مانزل لكونه تاثره وفاة النبي صلى الله عليه وسلم نعم المرجح عند المجتهد من الروايات في ذلك ماصح سنده فانه يقدم على غيره فاذا تساوت لم يمكن الجزم ورجع الى انها نسبية كما ذكرنا

(الاول) مانقله السبعة (١) قيل الا ما كان من قبيل الاداء (٢)
(والثاني) كقراءة الثلاثة (٣) والصحابة (٤)
(والثالث) مالم يشتهر من قراءة التابعين ، ولا يقرأ بغير الاول (٥)
و يعمل به ان جرى مجرى التفسير (٦) والا فقولان فان عارضها خبر

(١) في نسخة مخطوطة : الاول مانقله جمع يمتنع تواطؤهم عَلَى الكذب عن مثلهم الى منتهاه قيل الاما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة والثاني مالم يصل الى هذا العدد والثالث مالم يشتهر من قرآت التابعين : والقرات السبعة هي المنسوبة الى ائمة القرات السبعة وهم نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (٢) اي كالمد فانه ليس بمتواتر وانما المتواتر جوهر اللفظ قاله ابن الحاجب (٣) وهم ابو جعفر و يعقوب وخلف المتممة للعشرة (٤) في نسخة : كقرات الثلاثة وقرات الصحابة يعني التي صح اسنادها قال السيوطي اذ لايظن بهم القراءة بالرأى : اي فلها حكم المرفوع الاحادي وخالف المعتزلة في ذلك كما بسطه السيد الطباطبائي في مفاتيح الاصول ونقلناه عنه في مقدمة « محاسن التاويل » (٥) اي بالاحاد والشاذ عَلَى انه قران لان القران اسم للمتواتر لفظه وهو مابين الدفتين كما قاله السلف (٦) كقراءة ابن مسعود وله اخ او اخت من ام . وفي قوله « ان جري مجرى التفسير » اشارة الى مااستظهره بعض الاعلام من ان اكثر القرات الشاذة او الغير المتواترة انما هي بمثابة التفسير فكان الصحابي يقرؤها لا عَلَى انها كلام الله المنزل بل عَلَى انها تفسير اما انه باثره عن النبي صلوات الله عليه او يذهب اليه اجتهادا فكان يظن من يسمع ذلك انه من القرآن والحال انه من =

مرفوع قدم (١) وشرط القرآن (٢) صحة السند ٣ وموافقة العربية (٤) والخط (٥)

(النوع الرابع) قراءة النبي صلى الله عليه وسلم عقد لها الحاكم في المستدرك بابا اخرج فيه من طرق قرأ : ملك (٦) يوم الدين الصراط

=تفسيره وهكذا الحال في كثير من الايات التي يعدونها منسوخة كاية الرضاع فانها لما كانت تتلى وتقرأ بينهم ليقر حكمها في الاذهان توهم انها قران ثم قيل انها نسخت بمعنى انه تبين انها ليست بقرآن متلو وانما هي حكم من الاحكام الجديرة بان تتلى والمسئلة طويلة الذيل لانها من فروع الناسخ والمنسوخ والخلاف فيه الان شهير ومحل بسطه غير هذا الموضع (١) اى لان المرفوع الصحيح السند اقوى منها

(١) اى قرانية مايسمى قرآنا (٢) اي باتصاله وثقة رجاله وضبطهم وشهرتهم ولذلك كانت الشواذ ضعيفة الاسناد غالبا والصحيح منها مفقود منه شرط التواتر (٤) فلا يعتد بقرانية ما خالف العربية لتنزه القران عن اللحن ولا بد من التنبيه ههنا الى دقيقة وهو ان اسلوب القران في عربيته حجة بنفسه بل هو حجة الحجج فيجب تصحيح قواعد النحو عليه لا تصحيح اعرابه بها فانه تعالى ماتعبدنا بقواعد البصريين والكوفيين حتى نتعصب لها ونرد كل ما خالفها اليها وانما عرفنا ان المعول عليه ماراق اسلوبه وعذب مورده وخف مسمعه ولقد ابتلي علم النحو بمتعصبين جامدين مثل ماابتلي الفقه بالمقلدين ولذا سل ابو حيان سيف الحق في هذا الباب على المحكمين للقواعد والنابذين لرقيق الشواهد وحذا حذوه من المحققين غير واحد (٥) اي خط المصحف الامام فلا عبرة بما خالفه كقراءة ابن مسعود والذكر والانثى لاجماع الصحابة على المصحف العثماني (٦) اي بلا الف وهي متواترة=

(١) لايجزي نفس (٢) ننشزها(٣) فرهن(٤)ان يغل(٥)ان النفس بالنفس والعينُ بالعين (٦) هل تستطيع ربك (٧) درست(٨)من انفسكم (٩) وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة(١٠) سكرى وماهم بسكرى(١١)ومن قرات عين(١٢)والذين آمنوا واتبعناهم ذريتهم (١٣) رفارف وعباقري(١٤)

(النوع الخامس والسادس) الرواة والحفاظ: اشتهر بحفظ القرآن من الصحابة عثمان وعلي وأُبيّ

في السبع(١)اي بالصاد وقرئ بالسين وهما متواترتان (٢) اي بالياء من الشواذ (٣) اي بالزاي من السبع كالقراءة بالراء (٤) اي بغير الف بضمتين جمع رهن وهي من السبع (٥) بفتح الياء من السبع كقراءة ضم الياء (٦) بالرفع للعبر وهي في السبع (٧) بالتاء الفوقية من السبع بمعنى تسال ربك (٨) يعني بسكون السين وفتح التاء وهي سبعية (٩) بفتح الفاء يعني من اعظمكم قدرا من الشواذ (١٠)من الشواذ (١١) من السبع (١٢) شاذة (١٣) من السبع (١٤) من الشواذ واعلم ان هذه القراآت الماثورة عني بها الحاكم في المستدرك او غيره تتميما لمشروعه من سبر مانسب اليه صلى الله عليه وسلم فان المحدث وجامع المسندات يعني بما اضيف الى النبي صلوات الله عليه قولا او فعلا او تقريرا او صفة الا ان الاحاد من هذه القراآت الماثورة لاتسمي قرآنا ولا يقرأ بها كما تقدم لعدم القاطع في صحة قرانيتها وهو التواتر كما قدمنا فالمحدث وان جزم بصحتها لقوة السند عنده فالاصولي يقول له ان الاحاد لايفيد الا الظن مهما قوي وهذا الباب — باب القرانية — لايعول فيه على غير القاطع وهو المتواتر

وزيد (١) وعبد الله (٢) وابو الدرداء ومعاذ وابو زيد الانصارى ثم ابو هريرة وعبدالله بن عباس وعبد الله بن السائب(٣) ، ومن التابعين يزيد ابن القعقاع وعبد الرحمن الاعرج ومجاهد وسعيد (٤) وعكرمه وعطاء والحسن وعلقمة والاسود وزر بن حبيش وعبيدة (٥) ومسروق واليهم ترجع السبعة (٦)

(١) اي ابن ثابت (٢) اي ابن مسعود (٣) وقد بقي ممن اشتهر بحفظه سالم مولى ابي حذيفه ووردت تسميته رابع اربعة في البخاري قال الحافظ ابن حجر في الفتح : ذكر ابو عبيد القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمه ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس اه يعني قوله جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قال ابن حجر : وعد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن حارثه وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وغيرهم وصرح بان بعضهم انما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني اه

(٤) اي ابن جبير (٥) بفتح العين

(٦) قال المؤلف: فان نافعا اخذ عن ابي جعفر — وابن كثير اخذ عن عبدالله بن السائب — وابا عمرو اخذ عن ابي جعفر ومجاهد — وابن عامر اخذ عن =

﴿ ومنها مايرجع الى الاداء ﴾

وهو ستة (الوقف والابتداء) يوقف عَلَى المتحرك بالسكون ويزاد الاشمام في الضم(١) والروم(٢) فيه(٣) والكسر الاصليين واختلف في الهاء المرسومة تاء(٤) ووقف الكسائي عَلَى وي من ويكان وابو عمر وعَلَى الكاف(٥) ووقفوا عَلَى لام نحو ومال هذا الرسول(٦)

النوع الثالث (الامالة) (٧) امال حمزة والكسائي كل اسم او فعل يائي واني بمعنى كيف وكل مرسوم بالياء «٨» الاحتى ولدى والى وعَلَى وماز كى

النوع الرابع (المد) هو متصل ومنفصل «٩» واطولهم ورش وحمزة «١٠»

= ابي الدرداء — وعاصما اخذ عن زر — وحمزة اخذ عن عاصم — والكسائي اخذ عن حمزة

(١) وهو الاشارة الى الضمة بضم الشفتين بلا نصويت ٢ وهو النطق ببعض الحركه (٣) اي في الضم وقوله والكسر الافصح وفي الكسر وفي قوله (الاصليين) اخراج العارضين كضم ميم الجمع وكسرها واما الفتح فلا روم فيه ولا اشمام(٤) اي في الوقف عليها فوقف عليها بعض القراء بالهاء واخرون بالتاء والتفصيل في كتب القرات(٥) اي واما الباقون فعلى الكلمة باسرها

(٦) اتباعا لرسم الامام(٧) وهي ان تنحو بالالف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة (٨) اي واو يا كان او مجهول الاصل كبلى ومتى اي واما الواوي المرسوم بالالف كالصفا وعصا ودعا وخلا فلا يميلانه(٩) المتصل ما كان حرف المد والهمزة في كلمة والمنفصل ما كانا في كلمتين (١٠) اي فلهما ثلاث الفات تقريبا

فعاصم فابن عامر والكسائي(١) فابو عمرو (٢) ولا خلاف في تمكين المتصل بحرف مد واختلف في المنفصل(٣)

النوع الخامس (تخفيف الهمزة) «٤» نقل« ٥ » وابدال لها بمد من جنس حركة ماقبلها «٦» وتسهيل بينها و بين حرف حركتها«٧» واسقاط«٨ »

النوع السادس الادغام«٩»ولم يدغم ابو عمرو المثل في كلمة«الا في مناسككم .وما سلككم «١٠»

﴿ ومنها مايرجع الى الالفاظ ﴾

وهي سبعة (الغريب) ومرجعه النقل « ١١ »

(١)لها الفان تقريباً(٢) له الف ونصف تقريباوالالف بمقدار حركتين(٣) قال المؤلف فقالون والبزي وابن كثير يقصرون حرف المد

(٤)هو اربعة انواع كما ذكره (٥) اى لحركتها الى الساكن قبلها فتسقط نحو قدافلح(٦)فتبدل الفا بعدالفتح وواوابعدالضم و ياء بعد الكسر نحو ياتي و يومنون و بير معطلة(٧)نحو ايذا(٨)اي بلا نقل اذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين نحو جا اجلهم(٩)وهو ادخال حرف في مثله او مقار به في كلمة اوكلمتين فهذه اربعة اقسام(١٠)اي واظهر ماعداهما نحو جباهم ووجوههم واما في كلمتين فادغم في جميع القران في تفصيل موضع بسطه كتب القرات (١١) اي من كتب اللغة المصنفة فيه وليس المراد بالغريب الوحشي الغير المانوس الاستعمال لتنزه التنزيل الكريم عنه بسبب اخلاله بالفصاحة كما قرر في المعاني وانما المراد بالغريب ما لامدخل=

الثماني المعرب«١» كالمشكاة والكفل والاواه والسجيل والقسطاس . وجمعت نحو ستين وانكرهـا الجمهور وقالوا بالتوافق الثالث (المجاز) اختصار حذف « ٢ » ترك خبر «٣»مفرد ومثنى وجمع عن بعضها«٤»لفظ كالرأي فيه بل مرجع معناه الى النقل عن العرب مثل قسورة للاسد على ان التحقيق ان لاغرابة في الفاظ التنزيل اصلا وانما هجر الخلف لصميم العربية ولحفظ خطبهـا واشعارها وانهيال الدخيل عليها باحتكاكها بالعجم وامتزاجها بها واختلالها بلادها واغراقها في الترف والحضارة باعد بينها و بين لغتها ولطائفها ومعانيها حتى اوجب ان يجمع لمفرداتها معاجم خاصة تعرف المنتمين اليها حقائقها كانهم ليسوا من ابنـاء جلدتها وهذه سنة المهجور يضحى غريبا وان كان اصله قريبا(١)وهو لفظ استعملته العرب وليس من صميم لغتهم كالالفاظ المذكورة فقد زعموا ان الثلاثة الاول حبشية والسجيل فارسي والقسطاس رومي وقد نوهت في تعليقات لي على رسالة في الاصول ان لاوثوق بما يدعى انه من اللغة الفلانية مالم يراجع قاموسها فاذا وجد فيه فيحتمل توارد اللغتين عليه و يحتمل سريانه من السابقة الى اللاحقة لجوار او امتزاج مما تقتضيه طبيعة العمران وعلى كل فهو عربي خفيف على السمع لطيف على الذوق كسائر فصحها

(٢) قال الشارح : هما متقاربان ومن امثلتهما فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة) اي فافطر فعدة ونحو « فارسلون يوسف » اي فارسلوه فجاء فقال يايوسف ونحو(واسئل القريه)اي اهلها(٣)نحو(فصبر جميل) اي صبرى(٤)اي استعمال كل واحد منها موضع الاخر مثال المفرد عن المثنى (والله ورسوله احق ان يرضوه) اى يرضوهما وعن الجمع ان الانسان لفي خسر) اي الانامي بدليل الاستثناء ومثال=

عاقل لغيره« ١ »وعكسه« ٢»التفات«٣» اضمار« ٤»زيادة«٥»تكرير«٦»تقديم وتأخير « ٧ » سبب(٨)

الرابع (المشترك ٩) القروء وويل والند والتواب والمولى والغي ووراء والمضارع

الخامس (المترادف) (١٠) الانسان والبشر ، والحرج والضيق ،

=المثنى عن المفرد (القيا في جهنم) اى الق وعن الجمع (ثم ارجع البصر كرتين) اى كرة بعد كرة ومثال الجمع عن المفرد

(١)نحو« قالتا اتينا طائعين » جمع بالياء والنون وهو من خواص العقلاء لتنزيله منزلته (٢) نحو « ولله يسجد مافي السموات والارض » غلب فيه غير العاقل لكثرته فاستعمل فيه ما (٣) نحو « مالك يوم الدين اياك نعبد » وعد الالتفات من انواع المجاز ذكره ابو عبيدة والصحيح انه حقيقه وهو نوع من انواع الخطاب (٤) نحو « واسئل القريه » (٥) نحو « ليس كمثله شيء » (٦) نحو « كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » (٧) نحو « فضحكت فبشرناها باسحق » اي بشرناها فضحكت (٨) نحو « يذبح ابناءهم » اي يامر بذبحهم اسند اليه لانه سبب (٩) وهو لفظ له معينان وهو في القرآن كثير كالقرء للحيض والطهر ، وويل كلمة عذاب وواد في جهنم في اثر ، والند للمثل والضد ، والتواب للتائب ولقابل التوبة والمولى للسيد والعبد ، والغي لضد الرشد وواد في جهنم في اثر ، ووراء لخلف وامام والمضارع للحال والاستقبال

(١٠)وهو لفظان يازاء معنى واحد

واليم والبحر ، والرجز والرجس والعذاب ،

السادس (الاستعارة) وهي تشبيه خال من اداته « او من كان ميتاً فاحييناه » (١) « واية لهم الليل نسلخ منه النهار » (٢)

السابع (التشبيه) . ثم شرطه اقتران اداته وهي الكاف ومثل ومثل (٣) وكأن وامثلته كثيرة

﴿ ومنها ما يرجع الى المعاني المتعلقة بالاحكام ﴾

وهو اربعة عشر : العام الباقي على عمومه ومثاله عزيز ولم يوجد لذلك الا « والله بكل شيء عليم . خلقكم من نفس واحدة »

الثاني والثالث . العام المخصوص والعام الذي اريد به الخصوص الاول كثير (٤)

والثاني كقوله تعالى : ام يحسدون الناس (٥) الذين قال لهم

(١) اي ضالا فهديناه استعير الموت للضلال والكفر . والاحياء للايمان والهداية

(٢) استعير من سلخ الشاة وهو كشط جلدها (٣) بالتحريك

(٤) كتخصيص العقل من اية « الله خالق كل شيء » ذات الله تعالى وتخصيص الاجماع من اية « او ما ملكت ايمانكم » الاخت من الرضاعة وغيرها من موطوءات الاباء والابناء وتخصيص الكتاب من اية « والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء » اولات الاحمال وسيأتي ماخصصته السنة (٥) يعني الرسول =

الناس (١) » والفرق بينهما ان الاول حقيقة (٢) والثاني مجاز (٣) وان قرينة الثاني عقلية (٤) ويجوز ان يراد به واحد بخلاف الاول (٥)

الرابع ماخص بالسنة (٦) هو جائز وواقع كثيرا وسواء متواترها وآحادها

الخامس ماخص منه السنة (٧) هو عزيز ولم يوجد الا قوله تعالى « حتى يعطوا الجزية » « ومن اصوافها » والعاملين عليها » حافظوا على الصلوات » خصت (٨) امرت ان اقاتل الناس . وما ابين من حي ميت (٩)

عليه السلام (١) يعني نعيم بن مسعود الاشجعي

(٢) لانه استعمل فيما وضع له ثم خص منه البعض بمخصص (٣) لانه استعمل في اول الامر في بعض ماوضع له (٤) اى وقرينة الاول لفظية من شرط واستثناء ونحو ذلك (٥) اى فلا بد ان يبقى اقل الجمع والحاصل ان الاول جمع حقيقة متناول لافراد شتى من اقل الجمع واكثره واما الثاني فواحد عبر عنه بلفظ الجمع تعظيما له او سترا عليه (٦) اى ماخص من عمومات الكتاب بالسنة كتخصيص اية المواريث بغير القاتل وتخصيص تحريم الميتة والدم بغير السمك والجراد والكبد والطحال وتخصيص تحريم الربا بغير العرايا لثبوت ذلك في السنة (٧) اى بان خصصت السنة عموماته ويسمى تخصيص الكتاب بالسنه (٨) اى الاية الاولى عموم حديث الامر بقتال الناس (٩) فانه عام خص بحل =

ولايحل الصدقة لغني (١) والنهي عن الصلاة في الاوقات المكروهة (٢)

السادس المجمل مالم تتضح دلالته (٣) و بيانه بالسنة المبين خلافه

السابع المؤول ماترك ظاهره لدليل (٤)

الثامن المفهوم موافقةً (٥) ومخالفةً في صفةٍ (٦) وشرط (٧)

وغايةٍ (٨) وعدد«٩»

=اصوافها(١)عام خص بالعاملين فللعامل اخذ الزكاة ولو مع الغنى (٢) فانه عام في صلاة الوقت فخص بالمحافظة عَلَى الصلوات (٣) كثلاثة قروء (٤) قال الشارح كقوله تعالى « والسماء بنيناها بايد » ظاهره جمع يد الجارحة فاول عَلَى القوة للدليل القاطع عَلَى تنز يه الله تعالى عن ظاهره اه وهذا كلام الخلف واما السلف فيقولون اليد ثابتة لله تعالى لا بالمعنى الذى هو للمخلوق فان ما للخالق غير ما للمخلوق ذاتا وصفات والا للزم التعطيل اذ فتح باب المجاز يفضي الى ذلك فان الذات لايفهم منها الا الجوهر المحدود ولا قائل بذلك في ذات القديم فكذا في صفاته والفرق تحكم= كما اوضح في محله

(٥) يعني موافقة حكم المفهوم للمنطوق فيشمل الاولى كتحريم الضرب من النهي عن التافيف في اية«ولا تقل لهما اف»(٦) كاية « ان جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا» فيجب التبين في الفسق بخلاف غيره (٧) كاية « فأن خفتم الا تعدلوا فواحدة » فيفترض الاقتصار عَلَى زوجة واحدة عند خوف الحيف بالتعدد بخلافه عند الامن منه فيجوز (٨) كاية « ثم اتموا الصيام الى الليل » اى فلا يجب بعد دخوله (٩) كاية «فاجلدوهم ثمانين جلدة »اى لا اقل ولا اكثر

التاسع والعاشر « المطلق والمقيد » وحكمه حمل الاول عَلَى الثاني كـكفارة القتل والظهار « ١ »

الحادي عشر والثاني عشر « الناسخ والمنسوخ » وكل منسوخ فناسخه بعده الا آية العدة« ٢ »

والنسخ يكون للحكم والتلاوة« ٣ »

(١) قيدت الرقبة في الاولى بالايمان واطلقت في الثانية فحملت عليها فلا تجزئ فيها الامؤمنة (٢) وهي قوله تعالى « والذين يتوفون منكم و يذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج » نسختها اية « يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا » وهي قبلها في الترتيب وان تاخرت عنها في النزول. هذا ما قاله المؤلف تبعاً لما هو المشهور والتحقيق ان كلا من الايتين محكم كما قاله عطاء وغيره من السلف وان اية الحول هي فيما اذا أوصى الزوج لها بان تمتع الى حول في داره ورضيت فعدتها الحول كاملاً ولا يجوز= للوارث اخراجها حتى يتم فان لم يوص لها بان تمتع حولا فانها ترد الى اربعة اشهر وعشر وقد اشار البخاري لقول عطاء في صحيحه في التفسير ولبسطه موضع اخر راجع « محاسن التاويل » ومقدمته (٣) هذا مايراه الاثريون لما في الصحيحين عن عائشة : كان فيما انزل الله تعالى عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات » فهموا ان ما انزل الله هو من الوحي المتلو وذهب آخرون الى ان المراد بما انزل الله ماشرعه اولا ثم رحم العباد بالتخفيف فيه فان الانزال اعم من المتلو وغيره عَلَى ان دعوى قرآنية شيء يحتاج الى قاطع من تواتر او خبر معصوم واما الآحاد=

ولاحدهما «١»

الثالث عشر والرابع عشر المعمول به مدة معينة وما عمل به واحد مثالهما اية النجوى لم يعمل بها غير علي ابن ابي طالب وبقيت عشرة ايام وقيل ساعة «٢»

=فلا تثبت بها القرآنية كما نقله السيوطي في الاتقان ، والبحث طويل الذيل وقد فطن المتاخرون لمذهب ابي مسلم الاصفهاني المنقول في الاصول في هذه المسئلة ورأوه الاقوى مدركا والاحكم حجة فاصبحوا يؤلفون في تاييده وشينجلي للمخالفين انه الادق وبالقبول الاحق (١) كاية العدة والرجم وهي آية « الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم» كانت في سورة الاحزاب رواه الحاكم وغيره قاله المصنف اقول اما اية العدة فقدمنا مذهب عطاء فيها وانها محكمة وهو الارجح وقد قال اهل الاصول اذا دار النص بين الاحكام والنسخ فيرجح الاحكام كما في المنار من اصول الحنفية وغيره وهو وفاق واما اية الشيخ والشيخه الخ فهي مروية من طريق الاحاد مما لاتثبت في مثله القرانية لا محكما ولا منسوخا و يكفي ان الشيخين لم يروياه وان كان الرجم مجمعا عليه خلافا للخوارج فذاك بحث آخر وكان يرى احد السادة من العلماء ان لا رونق على هذه المنسوخة كرونق الاعجاز الذي يذوقه البليغ من القران الكريم وفي ذاك مؤلفات خاصة فلتراجع

(٢) سند ذلك اثار مروية وقد ذهب بعض المحققين الى ان الامر فيها كان للندب لا للوجوب وان من لم يفعل واقام الصلاة واتى الزكاة فلا حرج عليه كما تفيده الاية وعليه فهي محكمة لانسخ فيها و بسط مايتعلق بها في محاسن التاويل

﴿ ومنها مايرجع الى المعاني المتعلقة بالالفاظ ﴾

وهو ستة الفصل والوصل « ١ » مثال الاول « واذا خلوا الى شياطينهم مع الآية بعدها . « ٢ » والثاني (ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم) « ٣ »

﴿ الايجاز والاطناب والمساواة ﴾

مثال الاول « ولكم في القصاص حياة » « ٤ »

والثاني « قال الم اقل لك ٥ » . والثالث ولا يحيق المكر السيئ الا باهله « ٦ »

السادس « القصر » ومثاله « وما محمد الا رسول « ٧ »

---

(١) المراد بالوصل العطف و بالفصل تركه (٢) اي قوله تعالى « الله يستهزئ بهم » فصل فلم يعطف لانه ليس من مقولهم (٣) وصل بالعطف لمناسبة المقتضية له (٤) فان معناه كثير ولفظه يسير لانه قائم مقام قولنا من هم بالقتل فعلم انه يقتص منه فارتدع سلم صاحبه من القتل وسلم هو من القود فكان القصاص سبب حياة نفسين (٥) اطنب بزيادة لك توكيداً لتكرره (٦) فان معناه مطابق للفظه (٧) اي لا يتعداه الى العصمة من الموت او القتل فان ذلك من خصائص الاله لا الرسول

﴿ ومن انواع هذا العلم الاسماء ﴾

فيه « ١ » من اسماء الانبياء خمسة وعشرون « ٢ » . والملائكة ربعة «٣ » وغيرهم ابليس وقارون وطالوت وجالوت ولقمان وتبع ومريم اوعمران وهارون وعزير ومن الصحابة زيد «٤ »

﴿ الكنى ﴾

لم يكن فيه غير ابي لهب « ٥ »

﴿ الالقاب ﴾

ذو القرنين « ٦ » المسيح « ٧ » فرعون « ٨ »

(١) اي القران (٢) ادم ونوح وادريس وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وهود وصالح وشعيب وموسى وهرون وداود وسليمان وايوب وذوالكفل ويونس والياس واليسع وزكريا ويحيى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (٣) جبريل ومكائيل وهاروت وماروت وزيد عليها ملاك وكذا قعيد بلى قول (٤) اي ابن حارثة المذكور في الاحزاب (٥) اسمه عبد العزى وانما اوثرت الكنية لكراهية الشارع مثل اسمه وللاشارة الى كونه جهنميا

(٦) الاسكندر لقب بذلك لذوءابتين كانتا له وقيل غيره (٧) من السياحة او لغيره (٨) لقب لكل من ملك مصر من الاقباط وقد غلب على فرعون موسى

﴿ المبهمات ﴾

مؤمن من آل فرعون حزقيل « ١ » الرجل الذي في يس حبيب ابن موسى النجار « ٢ » فتى موسى في الكهف يوشع بن نون « ٣ » ، الرجلان في المائدة يوشع و كالب ام موسى يوحانذ » امرأة فرعون آسية بنت مزاحم ، العبد في الكهف هو الخضر « ٤ » ، الغلام حيسور الملك هدد ، العزيز اطفير او فطفير ، امرأته رعيل وهي في القرآن كثيرة

لكونه فرعون الفراعنة وطاغوت الطواغيت (١) سنده اثر في ذلك ولا قاطع بذلك ، حزقيل اسم نبي من انبياء بني اسرائيل له في سفر التوراة سفر على حدة (٢) لا اثر فيه لا حجة بمثله

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٤) روي في البخاري و بالجملة فما صح تسميته من هذه المبهمات في الصحاح قبل و الا فان اتفق عليه علماء اهل الكتاب فذاك لانه مما لا ضرورة الى تحريفه فيقبل وكل مالم يصح ولا يعرفه هؤلاء فلا عبرة به وهكذا يقال في الاسرائيليات فميزان مايقبل منها وما يرد هذا نعم ماهيمن عليه القران الكريم وفنده او ناقض القواطع فذلك مما لايقام له وزن ومما ابتليت الامة به القصص الاسرائيلية التي لم ينزل بها قران ولا ما بين يديه من الكتب ولا رويت في الصحاح بل كانت مزيجاً وخليطاً مما كان ومما لم يكن ولا ننكر ان الدافع الى قصها هو الشغف بالعلم الذي كان لاهل الصدر الاول الا ان البياض اذا اشتد صار برصاصا ولما تفطن البرهان البقاعي قدس الله روحه لذلك اقتص في تفسيره القصص السالفة من مظانها ردا للامانات الى اهلها والبحث له موضع اخر وفي مقدمة « محاسن

التاويل » جملة صالحة منه والاصل في هذا قوله صلوات الله عليه « حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج » يعني ما يعرفونه ولا ينكرونه ولم يخالف اصول الشريعة المصونة فاحتفظ بهذه الفائدة الجليلة فانها من المضنون بها على غير اهلها والله سبحانه وتعالى اعلم تم تعليقًا صباح الثلاثا في سدة جامع السنانية في ٤ ذي القعده سنة ١٣٢٧

(الرسالة الثانية)

في

﴿ مسائل الاصول ﴾

(للامام ابن حزم رحمه الله تعالى)

عليها تعليقات ونقد لمواضع منها للامام العلامة قدوة القطر اليماني السيد محمد بن اسماعيل الامير الصنعاني رضي الله عنه

جردها من مقدمه المحلى لابن حزم السيد محمد جمال الدين القاسمي من النسخة الموجودة في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة في ثلاثة ايام اخرها بعد ظهر الخميس في ٤ ربيع الثاني عام (١٣٢٨) الموافق لغرة نيسان

ولله الحمد

وقد طبعت اول مرة في مجلة « المنتقد » في الجزء السابع من المجلد الثاني عن خط مجردها و باذنه